المسلمين غشا ولا احسد احدا على ما اعطاه الله اياه فقال له عبد الله هذه التي بلغت بك وفي رواية انه قال اذا ابيت مضجعي اضطجعت وليس في قلبي غمر لاحد والغمر هو الحقد والحسد شيان بالمعنى مختصرا ه وروى ابن ماجة باسناد صحيح والبيهقي وغيرهما قال عبد الله بن عمرو قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب قال هو التقي النقي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد وروى ابن ابي الدنيا مرسلا ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلوة ولا صوم ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدر وروى الامام احمد والبيهقي مرفوعا قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما الحديث والله تعالى اعلم

ما جاء في التواضع

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتواضع لاخواننا المسلمين بمعنى اننا نرى انفسنا دونهم في المقام لا انا نرى لنا مقاما فوقهم ونتنازل لهم منه كما هو ظاهر لفظ التواضع وهذا العهد يحتاج من يريد العمل به الى شيخ قطعا وقد تحققنا به بحمد الله تعالى على سيدي علي الخواص فلست ارى لي مقاما على احد من المسلمين ولو بلغ في الفسق ما بلغ فالحمد لله رب العالمين وهذا العهد قد حققناه في كتاب عهود المشايخ وفي البحر المورود في المواثيق والعهود وذكرت فيه علامة من حقق بهذا العهد حتى تسلم له دعوى التواضع فان اهل التواضع ربما يقول بلسانه نحن من اقل الناس نحن تراب واذا احتقره احد او غضب عليه تضيق عليه الدنيا بما رحبت فاين قوله نحن اقل الناس ولو انه كان صادقا لرأى جميع ما فعله المنقصون دون ما يعرفه هو من صفات نفسه الخبيثة وقد عثرت من رجال التواضع الخلقي جماعة في مصر المحروسة فصحبتهم وانتفعت بصحبتهم منهم شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ شهاب الدين بن الشلبي المفتي الحنفي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي وشيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي والشيخ نور الدين الطندتائي الشافعي والشيخ العلامة شهاب الدين الرملي فهولاء هم الذين اطلعني الله على تواضعهم الخلقي الذي لا تعمل فيه والفرق بين التواضع ان التواضع الخلقي يرى صاحبه نفسه دون الناس حتى لو اراد ان ترفعه على احد لا يرفع عنه نفسه ابدا وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ نور الدين الطندتائي بالتواضع في واقعة رأيتها وذلك اني رأيته قريبا في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم مقدما على مشايخه فقال شخص يا رسول الله ما سبب قربه منك ولم يكن اكثرهم علما ولا صلوة عليك فقال صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

مني بتواضعه واما المتصوفة بمصر فما رأيت منهم اكثر تواضعا من الشيخ ابو فير الذاكر المقيم بالجادلية بالقرب من جامع ابن طولون رضي الله عنه وقد كان الامام ابو القاسم الجنيد يقول لا يبلغ احد درجة المتواضعين من اكابر العارفين حتى يرى ان نفسه ليست باهل ان تنال الخارجة اللهم الا رحمة الله له محض امتنان والله غفور رحيم وروى مسلم وابو داود وابن ماجة مرفوعا ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وروى الطبراني طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل نفسه من غير مسالة وروى الترمذي والنسائي وغيرهما مرفوعا من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة قال الحافظ وقد ضبط بعض الحفاظ الكبر بالنون والزاي وليس بمشهور وروى الطبراني مرفوعا من تواضع لاخيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وفي رواية له ومن تواضع لله تخشعا رفعه الله ومن تواضع خشية رفعه الله والله تعالى اعلم

ما جاء في الصدق

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصدق مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين في اقوالنا وافعالنا وعاداتنا ان كان صدقنا كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الاولياء والصالحين وقد اجمع الاشياخ على ان العبد كالشرف ما دام على شيء الا ان رضيه فعلم انه يسوغ لنا ان نقول نحب الله ونرجو كذا المسلمين احسن على قدر ما اعطانا الله تعالى خلافا لما نقله العزالي عن بعضهم من قوله اذا قيل لك تحب الله او تخاف الله فاسكت فانك ان قلت نعم كذبت فان افعالك ليست افعال المحبين ولا الخائفين وان قلت لا احب الله ولا اخافه كفرت انتهى والاولى ما ذكرناه وكل انسان من المسلمين له نصيب في كل مقام من الخوف والرجاء والتقوى والزهد والورع وغيره لكن على قدر ما اعطاه الله تعالى ولكن اذا نظر الانسان الى مقام من فوقه يقضي بانه ما ذاق ذلك المقام اصلا بالنسبة الى من فوقه فاذا قيل لك اتخاف الله فقل نعم على قدر ما وضعه عندي من الخوف واذا قيل لك اتحب الله فقل نعم على قدر ما وضعه عندي من المحبة له واذا قيل لك هل انت ورع او زاهد في الدنيا فقل نعم بقدر ما وضعه عندي من ذلك المقام وهكذا في غيره ذلك فانه نفيس وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول جماعة من الكذب الملحق بالصدق كذب الانسان مع زوجته بانه يحبها اكثر من ضرتها والكذب في

Copyright © King Saud University

ذكر من صحبهم المؤلف سامحهم الله

كلام الشيخ علي الخواص رحمه الله